القراءات الشواذ منها كتاب المحتسب لابن جني. وكتاب أبي البقاء العكبري

وهنا شيء ينبغي التنبيه عليه وهو أنه قد ترجح احدى القراءتين الثابتتين على الاخرى ترجيحا يكاد يسقط القراءة الاخرى. وهو غير مرضي. وقال أبو شامة قد اكثر المصنفون في القراءات والتفاسير من الترجيح بين قراءة مالك وملك حتى أن بعضهم يبالغ الى حد يكاد يسقط وجه القراءة الاخرى. وليس هذا بمحمود بعد ثبوت القراءتين ثم قال. حتى اني أصلي بهذه في ركعة وبهذه في ركعة، وقال بعض العلماء السلامة عند أهل الدين اذا صحت القراءتان أن يقال أحدهما أجود. وحكى أبو عمرو الزاهد في كتاب اليواقيت عن ثعلب أنه قال: اذا اختلف الاعرابان في القراءات لم أفضل اعرابا على اعراب فاذا خرجت الى كلام الناس فضلت الاقوى. واعلم أن المشتغلين بفن القراءات وتوجيهها يلوح لهم من خصائص اللغة العربية ودلائل اعجاز الكتاب العزيز ما لا يلوح لغيرهم ويحصل لهم من البهجة ما يعجز اللسان عن بيانه فينبغي لمن سمت همته أن يقدم على ذلك بعد أن يقف على الفنون التي يلزم أن يوقف عليها من قبل. فالامر يسير على من جدّ جِدّه. والله ولي التوفيق

الفصل السابع في أسماء القرآن

اعلم أن الله تعالى قد سمى ما أنزله على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم بأربعة أسماء. وهي القرآن والفرقان والكتاب والذكر. وقد ذكر ذلك مع بيان وجه التسمية بها الامام ابن جرير الطبري في مقدمة تفسيره فقال ان الله تعالى ذكره سمّى تنزيله الذي أنزله على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم أسماء أربعة.

منهن القرآن . فقال في تسميته اياه بذلك في تنزيله : نحن نقص عليك أحسن القصص بما أوحينا اليك هذا القرآن . وان كنت من قبله لمن الغافلين . . وقال . ان هذا القرآن يقص على بني اسرائيل أكثر الذي هم فيه مختلفون

ومنهن الفرقان . قال جل ثناؤه في وحيه الى نبيه صلى الله عليه وسلم يسميه بذلك : تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا

ومنهن الكتاب . قال تبارك اسمه في تسميته اياه به : الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا قيما

ومنهن الذكر . قال تعالى ذكره في تسميته اياه به : انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون . . ولكل اسم من أسمائه الاربعة في كلام العرب معنى ووجه غير معنى الآخر ووجهه فأما القرآن فان المفسرين اختلفوا في تأويله . والواجب أن يكون تأويله على قول ابن عباس مصدرا من قول القائل قرأت القرآن . كقولك الغفران من غفر الله لك والفرقان من فرق الله بين الحق والباطل . . وذلك أنه ذكر في تفسير . ان علينا جمعه وقرآنه . ما يدل صريحا على أن معنى القرآن عنده القراءة . وأما على قول قتادة فان الواجب أن يكون مصدرا من قول القائل قرأت الشيء اذا جمعته وضممت بعضه الى بعض وكلا القولين أعني قول ابن عباس وقول قتادة وجه صحيح في كلام العرب غير أن الصحيح في تأويل قول الله تعالى . فاذا قرأناه فاتبع قرآنه . هو قول ابن عباس وهو أنه يعني به فاذا بيناه لك بقراءتنا فاتبع ما بيناه لك بقراءتنا دون قول من قال معناه فاذا ألفناه فاتبع ما ألفناه

فان قال قائل وكيف يجوز أن يسمى قرآنا بمعنى القراءة وانما هو مقروء قيل كما جاز أن يسمى المكتوب كتابا واما تأويل اسمه الذي (هو) فرقان فان

تفسير أهل التفسير جاء في ذلك بالفاظ مختلفة هي في المعاني مؤتلفة فقال عكرمة هو النجاة . وكذلك كان السدّي يتأوله . وهو قول جماعة غيرهما ، وكان ابن عباس يقول الفرقان المخرج . وكذلك كان مجاهد يقول في تأويله قال في قول الله عز وجل يوم الفرقان : يوم فرق الله فيه بين الحق والباطل . . فكل هذه التأويلات في معنى الفرقان على اختلاف ألفاظها متقاربات المعاني وذلك ان من جعل له مخرج من أمر كان فيه فقد جعل له ذلك المخرج منه نجاة . وكذلك اذا نجي منه فقد نصر على من بغاه فيه سوءًا وفرق بينه وبين باغيه بالسوء . . فجميع ما روينا عمن روينا عنه في معنى الفرقان قول صحيح المعنى لاتفاق ألفاظهم في ذلك ؛ وأصل الفرقان عندنا الفرق بين الشيئين والفصل بينهما . وقد يكون ذلك بقضاء واستنقاذ واظهار حجة وتصرف وغير ذلك من المعاني المفرقة بين المحق والمبطل . . فقد تبين بذلك أن القرآن سمي فرقانا لفصله بحجته وأدلته وحدوده وفرائضه وسائر معاني حكمه بين المحق والمبطل وفرقانه بينهما بنصره المحق وتخذيله المبطل حكما وقضاءً

وأما تأويل اسمه الذي هو كتاب فهو مصدر من قولك كتبت كتابا كما تقول حسبت الشيء حسابا . والكتاب هو خط الكاتب حروف المعجم مجموعة ومفترقة . وسمي كتابا وانما هو مكتوب

وأما تأويل اسمه الذي هو الذكر فانه محتمل معنيين أحدهما انه ذكر من الله جل ذكره ذكر به عباده فعرفهم فيه حدوده وفرائضه وسائر ما أودعه من حكمه . والآخر انه ذكر وشرف وفخر لمن آمن به وصدق بما فيه . كما قال جل ثناؤه وانه لذكر لك ولقومك . يعني به انه شرف له ولقومه . انتهى ماذكره الطبري ملخصا

ومن اسماء القرآن التنزيل قال الله تعالى ـ وانه لتنزيل رب العالمين * نزل به الروح الامين ـ والتنزيل في الاصل مصدر سمي به الكلام المنزل من عند الله على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم وتسميته به من قبيل تسمية المفعول بالمصدر ونظير ذلك تسمية المقروء بالقرآن والمكتوب بالكتاب وقد كثر تداول العلماء لهذا الاسم فتراهم يقولون: ورد في التنزيل كذا ولم يرد في التنزيل كذا الى غير ذلك وهم يعنون بالتنزيل القرآن

والقرآن مهموز وقد قرأه بعض الائمة السبعة بغير همز وقد ظن بعضهم ان القرآن بغير همز مأخوذ من قرنت الشيء بالشيء اذا ضممته اليه سمي بذلك القرآن للجمع بين السور والآيات فيه ومنه قيل للجمع بين الحج والعمرة قران؛ وهذا القول سهو ـ والصحيح ان ترك الهمز فيه من باب التخفيف ونقل حركة الهمزة الى الساكن قبلها وقد ذكر بعض العلماء للقرآن أسماء كثيرة غير أن جلها لا يظهر وجه لجعله من قبيل الاسماء . وكأنهم ظنوا ان كل ما وصف الله تعالى به القرآن أو أطلقه عليه على أي وجه كان يصح جعله اسما من أسمائه

ومن ثم قال قائلون منهم : ان الله تعالى سمى القرآن كريما فقال وانه لقرآن كريم

ومباركا فقال ـ كتاب أنزلناه اليك مبارك

وحكيما فقال ـ الر * تلك آيات الكتاب الحكيم

ومبينا فقال ـ الر * تلك آيات الكتاب المبين

وعربيا فقال ـ انا أنزلناه قرآنا عربيا

وعجبا فقال ـ انا سمعنا قرآنا عجبا يهدي الى الرشد

ومجيدا فقال ـ بل هو قرآن مجيد

وعزيزا فقال ـ وانه لكتاب عزيز

وعظيما فقال ـ ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم

وسمى القرآن الصراط المستقيم فقال ـ اهدنا الصراط المستقيم

ونورا فقال ـ وأنزلنا اليكم نورا مبينا

وموعظة فقال ـ قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور

وبرهانا فقال ـ قد جاءكم برهان من ربكم

وبصائر فقال ـ قد جاءكم بصائر من ربكم

وبيانا فقال ـ هذا بيان للناس

وروحا فقال ـ وكذلك أوحينا اليك روحا من أمرنا

ووحيا فقال ـ انما أنذركم بالوحي

وهدى فقال ـ شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان

وكلام الله فقال ـ حتى يسمع كلام الله

وأحسن الحديث ومتشابها ومثاني فقال ـ الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها مثاني ـ وقد انهى بعضهم أسماء القرآن الى نيف وخمسين وبعضهم الى نيف وتسعين وقد أفرد ذلك بعضهم بالتصنيف

الفصل الثامن في أسماء السور وما يتعلق بذلك

السورة قطعة من القرآن مستقلة تشتمل على عدة آيات وقد اختلف فيها من جهة اشتقاقها فقيل هي مشتقة من سورة البناء وهي القطعة منه غير أن

وعزيزا فقال ـ وانه لكتاب عزيز

وعظيما فقال ـ ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم

وسمى القرآن الصراط المستقيم فقال ـ اهدنا الصراط المستقيم

ونورا فقال ـ وأنزلنا اليكم نورا مبينا

وموعظة فقال ـ قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور

وبرهانا فقال ـ قد جاءكم برهان من ربكم

وبصائر فقال ـ قد جاءكم بصائر من ربكم

وبيانا فقال ـ هذا بيان للناس

وروحا فقال ـ وكذلك أوحينا اليك روحا من أمرنا

ووحيا فقال ـ انما أنذركم بالوحي

وهدى فقال ـ شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان

وكلام الله فقال ـ حتى يسمع كلام الله

وأحسن الحديث ومتشابها ومثاني فقال ـ الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها مثاني ـ وقد انهى بعضهم أسماء القرآن الى نيف وخمسين وبعضهم الى نيف وتسعين وقد أفرد ذلك بعضهم بالتصنيف

الفصل الثامن في أسماء السور وما يتعلق بذلك

السورة قطعة من القرآن مستقلة تشتمل على عدة آيات وقد اختلف فيها من جهة اشتقاقها فقيل هي مشتقة من سورة البناء وهي القطعة منه غير أن

سورة القرآن تجمع على سُوَر بفتح الواو مثل صورة وصور وسورة البناء تجمع على سُوْر بسكونها مثل صوفة وصوف

وقيل هي مشتقة من السورة . وهي المنزلة الرفيعة قال نابغة بني ذبيان

ألم تر أنّ الله أعطاك سُورةً ترى كلّ مَلكٍ دونها يتذبذب

وقيل هي مشتقة من السؤر .

وسؤر كل شيء البقية منه تبقى بعد الذي أخذ منه ولذلك سميت الفضلة من شراب الرحل يشربه ثم يفضلها فيبقيها في الاناء سؤرا

وأصل السورة على هذا القول سؤرة بالهمزة وهي لغة فيها غير أنه لم يقرأ بها ولا يخفى أن وجه الاشتقاق في هذا غير ظاهر

وسور القرآن مائة وأربع عشرة . لكل سورة منها اسم خاص . وقد وقع لبعضها اسمان فأكثر . .

فمن ذلك فاتحة الكتاب . وهي أكثر السور أسماء ، وقد ذكر لها بعضهم نيفا وعشرين اسما . ومن أسمائها أم القرآن والسبع المثاني ، قال بعض العلماء سميت هذه السورة فاتحة الكتاب لانها يفتتح بكتابتها في المصاحف و بقراءتها في الصلوات فهي فاتحة لما يتلوها من سور القرآن في الكتابة والقراءة ؛ وسميت أم القرآن لتقدمها على سائر سور القرآن وتأخر ما سواها خلفها في الكتابة والقراءة . وذلك من معناها شبيه بمعنى فاتحة الكتاب . والعرب تسمي كل جامع أمر أو مقدم لامر اذا كانت له توابع تتبعه أما . ولذلك سمت راية القوم التي يجتمعون تحتها في النزول والرحيل وعند لقاء العدو أمهم . . وقيل سميت أم القرآن لكونها أصل القرآن وذلك لانطوائها على مافيه من المطالب المهمة . وامّ الشيء أصله

وسميت السبع المثاني لانها سبع آيات تثنى قراءتها في كل صلاة . ومن أسمائها أم الكتاب وسورة الحمد وسورة الحمد الاولى وسورة الحمد القصرى وقد رأينا ان نذكر سائر السور مما له اسمان فأكثر سالكين في ذلك طريق الايجاز : سورة البقرة . كان خالد بن معدان يسميها فُسطاط القرآن . وذلك لعظمها ولما جمع فيها من الاحكام التي لم تذكر في غيرها

والفسطاط بيت من الشعر . ومدينة مصر . وقال بعضهم الفسطاط كل مدينة جامعة

وفي حديث المستدرك تسميتها سنام القرآن .

وسنام كل شيء أعلاه

﴿ تنبيه ﴾

كره بعضهم ان يقال سورة كذا لما رواه الطبرانيّ والبيهقي عن أنس مرفوعا . لا تقولوا سورة البقرة ولا سورة آل عمران ولا سورة النساء وكذا القرآن كله . ولكن قولوا السورة التي تذكر فيها البقرة والتي يذكر فيها آل عمران وكذا القرآن كله . . واسناده ضعيف . بل ادّعى ابن الجوزي انه موضوع وقال البيهقي انما يعرف موقوفا على ابن عمر ثم أخرجه عنه بسند صحيح . . وقد صح اطلاق سورة البقرة وغيرها عن النبي صلى الله عليه وسلم . وفي الصحيح عن ابن مسعود انه قال هذا مقام الذي أنزلت عليه سورة البقرة . ومن ثم لم يكرهه الجمهور

سورة آل عمران . وتسمى هي والبقرة الزهراوين . وقد ثبت ذلك في صحيح مسلم

سورة النساء . وتسمى سورة النساء الطولى كما تسمى سورة الطلاق سورة

النساء القصرى سورة المائدة ـ وتسمى سورة العقود

سورة الانفال وتسمى سورة بدر

سورة براءة ـ وتسمى سورة التوبة لقوله تعالى فيها لقد تاب الله على النبي ـ الآية ـ والفاضحة ـ أخرج البخاري عن سعيد بن جبير انه قال قلت لابن عباس: سورة التوبة قال التوبة هي الفاضحة ـ مازالت تنزل ومنهم ومنهم حتى ظننا انها لم تبق أحدا ـ والمنقّرة لتنقيرها عن أسرار المنافقين

سورة النحل ـ وتسمى سورة النّعم لما عدد الله فيها من النعم على عباده

سورة الاسراء ـ وتسمى سورة سبحان ـ وسورة بني اسرائيل

سورة كهيعص ـ وتسمى سورة مريم

سورة طه ـ وتسمى سورة موسى

سورة قد أفلح المؤمنون ـ وتسمى سورة المؤمنون

سورة النمل ـ وتسمى سورة سليمان

سورة فاطر ـ وتسمى سورة الملائكة

سورة ص ـ وتسمى سورة داود

سورة الزُّمر ـ وتسمى سورة الغُرَف

سورة غافر ـ وتسمى سورة الطّول وسورة المؤمن

سورة فُصّلت ـ وتسمى حم السجدة ـ وسورة المصابيح

سورة حم عسق ـ وتسمى سورة الشورى

سورة الجاثية ـ وتسمى سورة الشريعة

سورة محمد ـ وتسمى سورة القتال

سورة اقتربت ـ وتسمى سورة القمر

سورة الحشر. وتسمى سورة بني النضير، أخرج البخاري عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس: سورة الحشر قال قل سورة بني النضير. . كأنه كره تسميتها بالحشر لئلا يظن ان المراد به الحشر يوم القيامة. وانما المراد به هنا اخراج بني النضير من ديارهم

سورة الممتحنة. وتسمى سورة الامتحان

سورة الصف. وتسمى سورة الحواريين

سورة الطلاق. وتسمى سورة النساء القصرى وكذا سماها ابن مسعود أخرجه البخاري وقد أنكره الداوودي فقال لا أرى قوله القصرى محفوظا. ولا يقال في سورة من القرآن قصرى ولا صغرى. قال ابن حجر وهو رد للاخبار الثابتة بلا مستند.

سورة التحريم. وتسمى سورة لِمَ تحرِّم

سورة تبارك. وتسمى سورة الملك

سورة سأل سائل. وتسمى سورة المعارج

سورة قل أوحي. وتسمى سورة الجن

سورة هل أتى. وتسمى سورة الانسان. وسورة الدهر

سورة عمّ. وتسمى سورة النبأ

سورة سبِّح. وتسمى سورة الاعلى

سورة اقرأ. وتسمى سورة العلق

سورة لم يكن. وتسمى سورة أهل الكتاب. وكذلك سميت في مصحف أبي. وسورة البينة. وسورة القيمة

سورة اذا زلزلت. وتسمى سورة الزلزلة

سورة لم يكن . وتسمى سورة أهل الكتاب . وكذلك سميت في مصحف أبي . وسورة البينة . وسورة القيمة

سورة اذا زلزلت . وتسمى سورة الزلزلة

سورة ألهاكم . وتسمى سورة التكاثر

سورة أرَأيتَ . وتسمى سورة الماعون

سورة الاخلاص . وتسمى الاساس . لاشتمالها على أساس الدين وهو توحيد الله تعالى

سورة قل أعوذ برب الفلق . وتسمى سورة الفلق

سورة قل أعوذ برب الناس . وتسمى سورة الناس . ويقال لهاتين السورتين المعوذتان بكسر الواو . ه وكما سميت السورة الواحدة بأسماء سميت سور باسم واحد كالسور المسماة بألم على القول بأن فواتح السور أسماء لها ، وقد تميز بمثل قولهم ألم البقرة وألم السجدة

﴿ تنبيه ﴾

قال الزركشيّ في البرهان ينبغي البحث عن تعداد الأسامي هل هو توقيفي أو بما يظهر من المناسبات ، فان كان الثاني فلن يعدم الفطن أن يستخرج من كل سورة معاني كثيرة تقتضي اشتقاق أسماء لها وهو بعيد . قال وينبغي النظر في اختصاص كل سورة بما سميت به ولا شك أن العرب تراعي في كثير من المسميات أخذ أسمائها من نادر أو مستغرب يكون في الشيء من خلق أو صفة تختصه . أو تكون معه أحكم أو أكثر أو أسبق لادراك الرائي للمسمى ؛ ويسمون الجملة من الكلام والقصيدة الطويلة بما هو أشهر فيها . وعلى ذلك أسماء سور القرآن كتسمية سورة البقرة بهذا الاسم

الغرابة قصة البقرة المذكورة فيها وعجيب الحكمة فيها . . وتسمية سورة النساء بهذا الاسم لما تردد فيها من كثير من أحكام النساء . وتسمية سورة الانعام لما ورد فيها من تفصيل أحوالها وان كان ورد لفظ الانعام في غيرها الا أن التفصيل الوارد في قوله ومن الانعام حمولة وفرشا . الى قوله . أم كنتم شهداء . لم يرد في غيرها كما ورد ذكر النساء في سور الا أن ما تكرر وبسط من احكامهن لم يرد في غير سورة النساء . وكذا سورة المائدة لم يرد ذكر المائدة في غيرها فسميت بما يخصها ؟

صلتان تتعلقان بهذا الفصل

الصلة الاولى

قسم العلماء القرآن أربعة أقسام . وهى السبع الطول والمئون والثاني والمفصل وقد جاء ذلك في حديث مرفوع أخرجه أبو عبيد من جهة سعيد بن بشير عن قتادة عن أبي المليح عن واثلة بن الاسقع عن النبيّ صلى الله عليه وسلم أنه قال أعطيتُ السبع الطول مكان التوراة . . وأعطيت المئين مكان الانجيل وأعطيت المثاني . مكان الزبور . وفضلت بالمفصل . وهو حديث غريب . وسعيد بن بشير فيه لين . أما السبع الطول فهي البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والانعام والاعراف ويونس ، وقيل السابعة هي الكهف وقيل هي الانفال وبراءة لانهما في حكم سورة واحدة ولذلك لم يفصل بينهما بالبسملة وعلى هذا تكون السبع الطول متتابعة لا يفصل بينها شيء من السور التي ليست منها . والطول بضم الطاء جمع طُولَى كالكُبَر في جمع كبرى وسميت هذه السور السبع الطول لكونها أطول من سائر سور القرآن . كذا قال بعض العلماء . وفي

هذا نظر .. فان في السور الاخرى ماهو أطول من بعض هذه السور وذلك كالنحل وطه والشعراء والصافات ، ومما يستغرب في هذا المبحث قول بعض العلماء ان السبع الطول قد ورد ذكرها في الكتاب العزيز وذلك في قوله تعالى ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم . قالوا عنى بالسبع السبع الطول وسماهن مثاني لانهن ثنى فيهن القصص والوعد والوعيد مع أن هذه الآية نزلت في مكة وأكثر تلك السور نزلن بعدها في المدينة . والذي عليه أكثر المفسرين أن المراد بالسبع المذكورة في هذه الآية فاتحة الكتاب . فانها سبع آيات . تثنى في كل صلاة .. وقد ورد في الحديث الصحيح تسميتها بالسبع المثاني

وأما المئون فهي ما ولي السبع الطول ، سميت بذلك لانّ كل سورة منها تزيد على مائة آية أو تقاربها ، وأما المثاني فهي ما ولي المئين ، سميت بذلك لانها ثنت المئين أي كانت بعدها فهي لها ثوان والمئون لها أوائل . يقال ثنى الشيء اذا صار له ثانيا وقال الفراء المثاني هي السور التي آيها أقلّ من مائة آية لانها تثنى أكثر مما يثنى الطوال والمئون وقيل سميت مثاني لانها ثنى فيها الامثال والخبر والعبر وقد تطلق المثاني على القرآن كله قال الله تعالى الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها مثاني . قال العلماء عنى بقوله متشابها أنه يشبه بعضه بعضا في الصدق وحسن البيان وما أشبه ذلك . وبقوله مثاني أنه تثنى فيه الانباء والاحكام والوعد والوعيد والحجج . ومن ذلك ترديد بعض قصص الانبياء في أمكنة كثيرة

وأما المفصّل فهو ما ولي المثاني من قصار السور .. وسمي بذلك لكثرة الفصول التي بين سوره ببسم الله الرحمن الرحيم ، وقيل لقلة المنسوخ منه .

ولهذا يسمى بالمحكم أيضا . روى البخاري عن سعيد بن جبير انه قال ان الذي تدعونه المفصل هو المحكم ، وآخره سورة الناس بلا نزاع وقد اختلف في أوله. فقيل الصافات وقيل الجاثية . وقيل القتال وعزاه الماورديّ للاكثرين وقيل الفتح . وقيل الحجرات وقيل ق . وقيل الرحمن . وقيل غير ذلك والصحيح عند أهل الاثر ان أوله ق والمفصل طوال وأوساط وقصار. فطواله الى عم وأوساطه منها الى الضحى وقصاره منها الى آخر القرآن . . هذا أقرب ما قيل في ذلك

الصلة الثانية

وهي في اعراب أسماء السور

من السور ما سمي بجملة ومنها ما سمي بغير جملة أما ما سمي منها بجملة فتجب فيه الحكاية . . وذلك نحو سأل سائل . وألم نشرح . وألم ترَ . وأرأيت.. فتقول في سأل سائل : هذه سأل سائلٌ . وقرأت سأل سائل . ونظرت في سأل سائلٌ بضم اللام في الاحوال الثلاث ؛ وتقول في ألم نشرح : هذه ألم نشرح . وقرأت ألم نشرح . ونظرت في ألم نشرح بإسكان الحاء في الاحوال الثلاث وقس على ذلك

والحكاية ايراد اللفظ على هيئته من غير تغيير ما . فيبقى آخره على ما كان عليه من قبل ولا يختلف باختلاف العوامل الداخلة عليه ، والمحكي من قبيل المعرب المقدر الاعراب وجوبا لاشتغال آخره بالحركة التي كان عليها من قبل أو بالسكون الذي كان عليه كذلك

وأما ما سمي منها بغير جملة فمنه ما ليس من قبيل حروف الهجاء ومنه ما هو من قبيل حروف الهجاء

أما ما ليس من قبيل حروف الهجاء فان كان معرفا باللام اعرب اعراب المنصرف وذلك نحو الانعام والاعراف والانفال ويستثنى من ذلك مثل والطور ومثل والنجم وغيرهما مما فيه واو القسم فانه يجب فيه الحكاية تقول: هذه والطورِ وقرأتُ والطورِ ونظرت في والطورِ بكسر الراء في الاحوال الثلاث وقد تحذف هذه الواو فيصير الاسم من قبيل المعرف باللام فقط . وان كان غير معرف باللام أعرب اعراب غير المنصرف سواء كان غير منصرف من قبل نحو يونس ويوسف أو كان منصرفا من قبل نحو هود ونوح . تقول هذه هودُ وقرأت هودَ ونظرت في هودَ . الا ان مثل هود يصرف اذا أضيفت اليه سورة لفظا نحو هذه سورة هودٍ أو تقديراً نحو هذه هودٌ اذا أريد بذلك هذه سورة هود . . وما ذكر من منع مثل هود من الصرف اذا جعل اسما للسورة هو المشهور . وهو مذهب سيبويه ومن وافقه . وذهب بعض النحاة الى جواز الصرف وعدمه في ذلك قال سيبويه في باب أسماء السور : تقول هذه هودٌ كما ترى اذا أردت ان تحذف سورة من قولك هذه سورة هودٍ . فيصير هذا كقولك هذه تميمٌ كما ترى ، وان جعلت هودا اسم السورة لم تصرفها لانها تصير بمنزلة امرأة سميتها بعمرو . والسور بمنزلة النساء والارضين . وقال السيرافي في شرحه : عند قوله وان جعلت هود اسم السورة لم تصرفها هذا على مذهب سيبويه ومن وافقه ممن يقول ان المرأة اذا سميت بزيد لم يصرف . . وأما من يقول انها كهند تصرف ولا تصرف فهو يجيز في نوح وهود اذا كانا اسمين للسورتين ان يصرفا ولا يصرفا . وممن قال به أيضا أبو العباس المبرد

وأما ما هو من قبيل حروف الهجاء فان كان حرفا واحدا مثل ص وق ون ففيه الوقف والاعراب . أما الوقف ويعبر عنه بالحكاية فلانها حروف

مقطعة فتحكى كما هي . وأما الاعراب فعلى جعلها اسماء لحروف الهجاء . . وعلى هذا يجوز فيها الصرف بناء على تذكير الحرف . وعدمه بناء على تأنيثه. تقول هذه صاد بالسكون بناء على حكايتها . وهذه صادٌ بالضم مع التنوين بناءً على صرفها . وهذه صادُ بالضم بدون تنوين بناء على منعها من الصرف . وهذه الاوجه الثلاثة وهي الحكاية والصرف والمنع منه تجري في ذلك سواء أضيفت اليها سورة أم لا

وان كان أكثر من حرف فان وازن الاسماء الاعجمية كطس وحم ويس ففيه الحكاية لانها حروف مقطعة . والاعراب ممنوع من الصرف لموازنتها مثل قابيل وهابيل من الاسماء الاعجمية . وهذان الوجهان جريان في ذلك سواء أضيفت اليه سورة أم لا وقال سيبويه في ذلك : وأما حم فلا ينصرف . جعلته اسما للسورة أو أضفته اليه . . لانهم أنزلوه بمنزلة اسم أعجمي نحو هابيل وقابيل وقال الشاعر

وجدنا لكم في آل حميم آية تأوّلها منا تقيّ ومعرب

وقال

أو كتبا بيّنَ من حاميما قد علمت أبناءُ أبراهيما

وكذلك طاسين وياسين . . واعلم انه لا يجيء في كلامهم على بناء حاميمَ وياسينَ . . وان أردت في هذا الحكاية تركته وقفا على حاله . وقد قرأ بعضهم ياسينَ والقرآن . وقافَ والقرآن . فمن قال هذا فكأنه جعله اسما أعجميا ثم قال اذكر ياسينَ .

وأما صاد فلا تحتاج الى ان تجعله اسما أعجميا . لان هذا البناء والوزن من كلامهم . ولكنه يجوز ان يكون اسما للسورة فلا تصرفه . . ويجوز أيضا

ان يكون ياسينُ وصادُ اسمين غير متمكنين فيلزمان الفتح كما أُلزمت الاسماء غير المتمكنة الحركات . نحو كيف وأين وحيث وأمس . ثم قال : ومما يدلّ على ان حاميم ليس من كلام العرب ان العرب لا تدري معنى حاميم . . وان قلتَ ان لفظ حروفه لا تشبه لفظ حروف الاعجمي فانه قد يجيء الاسم هكذا وهو أعجميّ . قالوا قابوسُ ونحوه . ه وان لم يوزن الاسماء الاعجمية فان أمكن فيه التركيب كطسم فان أضيفت اليه سورة لفظا أوتقديرا ففيه الحكاية والاعراب . غير أن الاعراب فيه يجوز اجراؤه على الميم بناء على جعل طسم مركبا تركيب بعلبك فتكون النون فيه مفتوحة . . ويجوز جراؤه على النون بناء على جعل طس مضافا الى ميم وعلى هذا يجوز في ميم الصرف بناء على تذكير الحرف وعدم الصرف بناء على تأنيثه . وان لم تضف اليه سورة ففيه الحكاية والاعراب ممنوعا من الصرف كبعلبك . وبناء الجزئين على الفتح كخمسة عشر ، وقال سيبويه في ذلك . وأما طسم فان جعلته اسما لم يكن بدّ من ان تحرك النون لتصيرها كما ذكرت وصلتها الى طاء . فجعلتها اسما بمنزلة دَرابَ جِرْدَ و بعلبكّ . وان شئت حكيت ما تركتَ السواكن على حالها وان لم يمكن فيه التركيب مثل كهيعص وحمعسق فليس فيه الا الحكاية لعدم امكان غير الحكاية فيه سواء اضيفت اليه سورة أم لا قال سيبويه في ذلك : وأما كهيعص والمر فلا يكنّ الا حكاية ، وان جعلتها بمنزلة طاسينَ لم يجز لانهم لم يجعلوا طاسينَ كحضرموتَ ولكنهم جعلوها بمنزلة هابيل وقابيل وهاروت ؛ وان قلتَ أجعلها بمنزلة طاسين ميمَ لم يجز . لانك وصلت ميما الى طاسين . ولا يجوز ان تصل خمسة أحرف الى خمسة أحرف فتجعلهن اسما واحدا ، وان قلت أجعل الكاف والهاء اسما ثم اجعل الياء والعين اسما . فاذا صارا

اسمين ضممت أحدهما الى الآخر فجعلتهما كاسم واحد لم يجز ذلك. لانه لم يجئ مثل حضرموت في كلام العرب موصولا بمثله. وهو أبعد لانك تريد أن تصله بالصاد؛ فان قلت أدعه على حاله وأجعله بمنزلة اسماعيل لم يجز. لان اسماعيل قد جاء عدة حروفه على عدة حروف اكثر العربية نحو أشهياب. وكيعص ليس على عدة حروفه شيء. ولا يجوز فيه الا الحكاية. ه وحكي عن يونس انه كان يجيز اعراب كيعص ممنوعا من الصرف وان لم يكن له نظير في الاسماء المعربة قال بعض النحاة حكي عن يونس انه كان يجيز في كيعص ان تفتح فيه الفاء من كاف والنون من عين ويجعل الاعراب فيه على صاد على ان يكون كاف مركبا مع صاد والباقي حشوا لا يعتد به

فوائد شتى

منها ما يتعلق بما نحن بصدده ومنها ما يناسبه

الفائدة الاولى

قال بعض النحاة في مبحث أسماء السور: ما سمي منها بفعل لا ضمير فيه أعرب اعراب ما لا ينصرف الا أنه ان كان في أوله همزة وصل تقطع أو كان في آخره تاء تأنيث تقلب هاء في الوقف فتقول في اقتربت قرأت إقتربهَ في الوصل وقرأت إقتربه في الوقف، أما الاعراب فلانها صارت اسما. والاسماء معربة الا لموجب بناء، واما قطع همزة الوصل فلانها لاتكون في الاسماء الا في ألفاظ معدودة تحفظ ولا يقاس عليها، وأما قلب تائها هاء فلان ذلك حكم تاء التأنيث التي في الاسماء، وأما كتبها هاء فلان الخط تابع للوقف غالبا وقال ابن سيده في المخصص في باب اسماء السور: وان أردت

ان تجعل اقتربت اسما قطعت الالف ووقفت عليها بالهاء فقلت هذه أقتربه . فاذا وصلت جعلتها تاء ولم تصرف فقلت هذه إقتربت ياهذا وهذه تَبتُ . . وتقول هذه تبّه في الوقف . فاذا وصلت قلت هذه تَبتُ يَاهذا ؛ ويجوز أن تحكيها فتقول هذه اقتربتْ وهذه تبت بالتاء في الوقف كما تقول هذه إنّ اذا أردت الحكاية

الفائدة الثانية

تقول في المؤمنون اذا اردت بها سورة قد أفلح المؤمنون: هذه المؤمنون وقرأت المؤمنين . ونظرت في المؤمنين . فتجعلها بالواو في حالة الرفع وبالياء في حالة النصب والجر كما تجعلها كذلك في الاصل وهو المؤمنون الذي هو جمع مؤمن فتقول فيه جاء المؤمنون ورأيت المؤمنين ومررت بالمؤمنين. وفيها وجه آخر وهو أن تجعلها بالواو في الاحوال الثلاثة مع بقاء فتحة النون على حالها فتقول فيها : هذه المؤمنونَ . وقرأت المؤمنونَ . ونظرت في المؤمنونَ . وقس على ذلك المنافقون اذا أردت بها سورة اذا جاءك المنافقون . والكافرون اذا أردت بها سورة قل يأيها الكافرون . ولنذكر لك ماقاله علماء العربية في مثل ذلك ملخصا . قال بعضهم : واذا سميت رجلا بمسلمين فلك فيه وجهان . أحدهما أن تجعله بالواو في حال الرفع وبالياء في حال النصب والجر فتقول هذا مسلمون ورأيت مسلمين . ومررت بمسلمين . الثاني أن تجعله بالواو في الاحوال الثلاثة فتقول هذا مسلمونَ ورأيت مسلمون . ومررت بمسلمونَ كانك تحكي لفظ الجمع المرفوع في التسمية وقد أجاز بعض النحويين في نحو مسلمين هنا أن يجعل الاعراب فيه على النون مع إلزامه الياء . اجراءً له مجرى سنين في

لغة من قال أتت عليه سنينٌ بضم النون مع التنوين وهـذه النون لا تحذف عندهم في حال الاضافة قال الشاعر

دعاني من نجدٍ فإنَّ سِنِينَـه لَعِبْنَ بنا شِيبًا وشيَّبْنَنا مُرْدا

وأكثر ما يجيء ذلك في الشعر . وانما الزموها الياء لانها أخف من الواو. وعلى ذلك تقول هذا مسلمينٌ. ورأيت مسلمياً. ومررت بمسلمين وقد ذكر ذلك سيبويه في كتابه حيث قال فأذا سميت رجلا برجلين فأن أقيسه وأجوده أن تقول هذا رجلانِ ورأيت رجلَينِ ومررت برجلَين . كما تقول هذا مسلمونَ ورأيت مسلمينَ ومررت بمسلمين. فهذه الياء والواو بمنزلة الياء والالف ..ومثل ذلك قول العرب هذه قِنَّسْرُونَ وهذه فِلَسْطُونَ ، ومن النحويين من يقول هذا رجُلانُ كما ترى. يجعله بمنزلة عثمانَ، وقال الخليل من قال هذا قال مسلمون كما ترى . جعله بمنزلة قولهم سِنِينٌ كما ترى . بمنزلة قول بعض العرب فِلَسطِينٌ وقِنَّسرِينٌ كما ترى، فان قلت هلا تقول هذا رجلين تدع الياء كما تركتها في مسلمين . فانه انما منعهم من ذلك أنَّ هذه لا تشبه شيأ من الاسماء في كلامهم ؛ ومسلمينٌ مصروف كما كنت صارفا سنينا.. وقال بعض النحويين في ذلك: اذا أردت التسمية بشيء من الالفاظ . فان كان ذلك اللفظ مثنى أو مجموعا على حده كضاربان وضاربون أوجاريا مجراهما كاثنان وعشرون أعرب اعرابه قبل التسمية في الاكثر.. ويجوز أن يجعل النون في كليهما مُعتقَبَ الاعراب بشرط أن لا تتجاوز حروف الكلمة سبعة لان نحو حروف قَرَعبَلانَـة غايةُ عدد حروف الكلمة . فلا يجعل النون في مستعتبان ومستعتبون معتقب الاعراب ، فاذا أعربت ألزم المثنى الالف دون الياء لانها أخف منها . ولانه ليس في المفردات ما آخره ياء ونون زائدتان وقبل

الياء فتحة . قال — : الا يادارَ الحيِّ بالسبُعانِ

وألزم الجمع الياء دون الواو لكونها أخف منها ، وقد جاء البحرين في المثنى على خلاف القياس . يقال هذه البحرينُ بضم النون ودخلت البحرينَ . قال الازهري ومنهم من يقول البحران على القياس . لكن النسبة الى البحران الذي هو القياس اكثر فبحرانيّ أكثر من بحرينيّ وان كان استعمال البحرين مجعولا نونه معتقب الاعراب أكثر من استعمال البحران كذلك ، وجاء في الجمع الواو قليلا مع الياء نحو . قنسرين وقنسرون ونصيبين ونصيبون ووالغين ووالغون و يبرين و يبرون لان مثل زيتون موجود في كلامهم ، وقال الزجاج نقلا عن المبرّد : يجوز الواو قبل نون الجمع اذا كان معتقب الاعراب قياسا . قال ولا أعلم أحدا سبقنا الى هذا .. قال أبو علي هذا لاشاهد له . وهو بعيد عن القياس ه

والقرعبلانة دويبة عريضة بطيئة . والمعتقب محل الاعتقاب وهو التناوب ووالغين اسم واد

﴿ تنبيه ﴾

قد يظن الناظر في هذا المبحث في أول الامر انه يجوز في المطففين اذا أريد بها سورة ويل للمطففين ان يقال فيها : هذه المطففون . وقرأت المطففون . ونظرت في المطففون . بالواو في الاحوال الثلاثة مع بقاء فتحة النون فيها . بناء على الوجه الآخر . . لكن اذا أمعن النظر توقف في ذلك . لان هذا الوجه فيما يظهر مبني على انهم حكوا الاسم على ما كان عليه حين التسمية وهو عندهم في ذلك الحين كان بلفظ الجمع المرفوع . والمطففين ليس كذلك فانه حين التسمية به كان بلفظ الجمع المخفوض

الفائدة الثالثة

الاعلام الاعجمية منها ما يعرب . ومنها ما يبنى . ومنها ما يحكى

أما ما يبنى منها فهو ما كان مركبا من جزئين ثانيهما لفظ وَيهِ نحو سيبويه ومسكَويه وخالَويه . فانه يبنى على الكسر ويبنى الجزء الاول منه على الفتح تقول جاء سيبويهِ . ورأيت سيبويهِ ومررت بسيبويهِ . بفتح الباء وكسر الهاء في الاحوال الثلاث . وانما بني لان ويهِ يشبه أسماء الاصوات وهي مبنية وانما بني على الكسر لانه الاصل في التخلص من التقاء الساكنين وهذا مذهب سيبويه والجمهور . وذهب الجرْميّ الى انه يجوز فيه ذلك ويجوز فيه ان يعرب اعراب ما لا ينصرف

وأما ما يعرب منها فهو ما ليس فيه ما يوجب البناء ولا ما يمنع من الاعراب وذلك مثل يوسف ولقمان فانه يعرب مع المنع من الصرف في الاغلب . ولنبسط ذلك فنقول: ان الاعلام الاعجمية المعربة ان كانت زائدة على ثلاثة أحرف منعت من الصرف حتما . وذلك مثل يونس وداود وسليمان واسماعيل . وانما منعت من الصرف لوجود العلمية والعجمة فيها . وان كانت على ثلاثة أحرف فان كانت علما على مذكر صرفت حتما . وذلك مثل نوح وسام وحام وانما صرفت حتما مع وجود العلمية والعجمة فيها وهما مانعان من الصرف . لضعف العجمة فيها لمشابهتها للأعلام العربية من جهة الخفة . فألحقت بها وجعلت كأنها ليس فيها عجمة . وذلك لان العرب يؤثرون في أعلامهم الاوزان الخفيفة ولذلك كثر ذلك في كلامهم بخلاف العجم فانهم يؤثرون في أعلامهم الاسماء التي فيها طول ولذلك كثر ذلك في كلامهم وقل فيه ما يقابله وما ذكر من الصرف حتما هو مذهب جمهور النحاة لا فرق في ذلك عندهم بين ساكن الوسط

كنوح - وبين متحرك الوسط كلمك . قال تعالى «انا أرسلنا نوحا الى قومه» وذهب بعض النحاة الى جواز الصرف وعدمه في هذا النوع . ويرد عليهم أنه لم يرد مثل نوح في كلام العرب وهو غير مصروف . وذهب بعضهم الى الفرق بين ساكن الوسط و بين متحركه فقالوا بصرف ساكن الوسط حتما مثل ماقال الجمهور . و بعدم صرف متحرك الوسط حتما ضد ماقال الجمهور و بنوا ذلك على ان حركة الوسط تقوم مقام الحرف الرابع كما في المؤنث

لمك كهجر ولامك كهاجر اسم أبي نوح عليه السلام

وان كانت علما على مؤنث منعت من الصرف حتما وذلك مثل ماه وجُور وخان . اذا سميت امرأة بشيء منها . وانما منعت من الصرف حتما للعلمية والتأنيث مع انضمام العجمة اليه وان كان فيها ضعف كما عرفت وقد جوز بعضهم فيها الصرف وعدمه ولم يجعل للعجمة في ذلك تأثيرا . وان كانت تحتمل ان تكون علما على مذكر . وان تكون علما على مؤنث جاز فيها الصرف وعدمه . وذلك مثل مِصر . فانها تحتمل ان تكون اسما للبلد وهو مذكر فتصرف . وتحتمل ان تكون اسما للبلدة وهي مؤنثة فتمنع من الصرف .

قال بعض النحاة في مبحث تسمية الارضين : اعلم ان تسمية الارضين بمنزلة تسمية الاناسي . فما كان منها مؤنثا فسمي باسم فهو بمنزلة امرأة سميت بذلك الاسم . وما كان منها مذكرا فسمي باسم فهو بمنزلة رجل سمي بذلك الاسم ، وانما يجعل مؤنثا ومذكرا على تأويل ما تُؤُوِّل فيه . . فان تُؤُوِّل فيه انه بلد أو مكان فهو مذكر . وان تُؤُوِّل فيه انه بلدة أو بقعة فهو مؤنث .

وأسماء الارضين على أوجه . منها مالا يستعمل الا مؤنثا نحو عُمان وحمص وجُور وماه . ومنها ما لا يستعمل الا مذكرا نحو فَلْج . ومنها مايستعمل على

التذكير والتأنيث نحو حراء وقباء . فمن العرب من يصرفهما ويجعلهما اسما للمكان . ومنهم من لا يصرفهما ويجعلهما اسما للبقعة ومن ذلك هجر الا ان الاكثر فيه التذكير والصرف . وبعض العرب يؤنثه ولا يصرفه فيقول هذه هَجرُ . ومن ذلك جَيّ الا ان الاكثر فيه التأنيث وعدم الصرف

وأما ما يحكى منها فهو مايكون فيه مايمنع من الاعراب مع عدم وجود مايوجب البناء . وذلك مثل الاعلام التي يكون في آخرها واو ساكنة قبلها ضمة نحو سَمَنْدُو وهو اسم بلد في الروم تقول هذه سمندُو ورأيت سمندُو . ومررت بسمندو . بضم الدال وسكون الواو في الاحوال الثلاثة مثل الاعلام التي يكون في آخرها حركة لازمة نحو سيدَه بكسر السين وسكون الياء وفتح الدال وبعدها هاء ساكنة بفتح الاواخر وهو ماقبل الهاء وهذه الهاء زائدة - وهي ساكنة في حال الوقف . وأما في حال الوصل فانها تسقط من اللفظ فلا ينطق بها أصلا وانما كتبت للاشعار بأن ماقبلها متحرك بحركة لازمة . وهي تشبه هاء السكت في العربية من وجه . وينسب الى سيده المذكور اللغوي المشهور على ابن اسماعيل المعروف بابن سيده ونحو فِيرُّه بكسر الفاء وسكون الياء وتشديد الراء وضمها ومعناه في لغة أعاجم الاندلس الحديد وهو اسم والد صاحب المنظومة المشهورة في القراءات الامام قاسم الرعيني الشاطبي وأما مايكون في آخره الف مثل موسى وعيسى فقد جعلوه من قبيل المقصور كالفتى وهو وان يكن غير ظاهر الاعراب في الاحوال الثلاثة لا يعد من قبيل المحكي ولعل قائلا يقول أن هذه الاسماء يمكن أن يتوصل الى اعرابها . واذا امكن ذلك لم يجز العدول عنه وذلك لان العرب يعنون بأمر الاعراب حتى انهم لا يتركونه ماوجدوا اليه سبيلا أما التوصل الى اعرابها فيكون بأجراء التصرف في آخرها . وذلك في مثل سمندو

يكون بحذف الواو منه حتى يصير سمند أو بتشديده حتى يصير سمندو وفي مثل سيدَه يكون بحذف الفتحة التي في آخره حتى يصير سيد أو بقلب الهاء المزيدة فيه تاء كما يفعله العامة في مثل ذلك فيصير سيدة وفي غير ذلك يكون بنحو ماذكر مما يجعل الى الاعراب سبيلا . والتصرف في الاسماء الاعجمية أمر مألوف عند العرب . فقد تصرفوا في كثير منها بالنقص والزيادة وتغيير بعض الحركات وقلب بعض الحروف . ومن ثم قيل أعجمي فالعب به ماشئت

وأما عناية العرب بأمر الاعراب فهي من الامور التي لا تجهل . وقد بالغ بعضهم في ذلك فأتى بما يشعر بالاعراب في حال الوقف . وهؤلاء هم الذين يقفون بالروم أو بالاشمام . قال علماء العربية : الاصل في الكلم المتحركة الاواخر التي ليس فيها تاء تأنيث نحو زيد ان يوقف عليها بالسكون . وذلك لغة أكثر العرب . وهو اختيار جلّ النحاة وكثير من القراء . ومن العرب من يقف عليها بالروم . والروم هو الاتيان بالحركة خفية حرصا على بيان الحركة التي يحرك بها آخر الكلمة في الوصل سواء كانت حركة اعراب وهم بشأنها أعنى لدلالتها على معنى . أو حركة بناء كحركة اين وأمس وقبل . ومن العرب من يقف عليها بالاشمام . وهو خاص بالمضموم سواء كانت ضمته أعرابية كضمة نعبد أو بنائية كضمة بعد . والاشمام هو الاشارة الى الحركة من غير تصويت وقال بعضهم هو أن تجعل شفتيك على الصورة التي تكونان عليها اذا نطقت بالضمة . وكلا الحالين واحد . ولا تكون الاشارة الا بعد سكون الحرف

فان قال ذلك قائل يقال له ان ما ذكر من أن التصرف في الاسماء الاعجمية مألوف عند العرب وانهم قد تصرفوا في كثير منها . فهو مسلم لا

ينكر . لكن الاصل عدم التصرف فيها فقد قال بعض العلماء ان الاعلام تصان عن التغيير . وأما قول من قال : أعجبني فالعب به ما شئت فهو مما لا ينبغي أن يقال . على ان العرب قد حافظوا على أعلام غيرهم أكثر من محافظة غيرهم على أعلامهم . وهذا أمر قد عرف بالبحث والتتبع . وما ذكر من عناية العرب بأمر الاعراب . فهو أيضا مسلم لا ينكر لكن ذلك لا يقتضي أن تغير أواخر الكلم اذا كان فيها ما يمنع الاعراب . والا وجب أن تحذف الالف من مثل الفتى وسلمى والدنيا . أو تمد توصلا الى ظهور الاعراب فيها . ولا يبقى في العربية مقصور والمقصور فيها لا يحصى . وقد اكتفى علماء العربية في أمر الاعراب فيه بأن يجعلوه مقدرا كما اكتفوا بذلك في المحكي والموقوف عليه ونحو ذلك

وأما الروم والاشمام ففيهما شيء من التكلف . ولم يجئ في لغة قريش شيء منهما . وهذه المباحث تحتاج الى بسط وافر . ونحن في مقام يلجئ الى شدة الاختصار . وانما نذكر ماتذكر ارشادا لمن يريد أن يعرف مبدأ السبيل ليسلك من بعد فيها بنفسه وقد سوّغ بعض العرب ترك حركة الاعراب في بعض المواضع أحيانا . قال أبوحيان في تفسير قوله تعالى وبعولتهن أحق بردهن في ذلك : قرأ مسلمة بن محارب وبعولتهن بسكون التاء فرارا من ثقل توالي الحركات ، وهو مثل ماحكى أبو زيد ورسلنا لديهم يكتبون بسكون اللام وذكر أبو عمرو أن لغة تميم تسكين المرفوع من يعلمهم ونحوه ه

وذكر الفراء ان من العرب من يقول أنلزمكموها بتسكين الميم طلبا للتخفيف لما توالت الحركات ؛ وقال بعض القراء نقل عن أبي عمرو انه كان يسكن الهمزة من بارئكم في الموضعين . والراء من يأمركم ويأمرهم وتأمرهم

وينصركم ويشعركم حيث وقع . . وهي لغة بني أسد وتميم وبعض أهل نجد طلبا للتخفيف عند اجتماع ثلاث حركات ثقال من نوع واحد كيأمركم . أونوعين كبارئكم . ونقل عنه أنه كان يختلس الحركة في ذلك ويدخل فيما ذكر اجراء الوصل مجرى الوقف . وقد وقع ذلك في قراءة حمزة أحد السبعة فقد ثبت عنه انه قرأ ومكر السيئ بسكون الهمزة في حال الوصل أجراءً له مجرى الوقف وروي عن نافع انه قرأ قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين باسكان ياء الاضافة من محياي في حال الوصل اجراءً له مجري الوقف . وروي عنه أنه قرأها كسائر القراء بالفتح . . ومن وقف على هذا الامر وعرف المواضع اللائقة به أمكنه ان يأتي به في قراءته على وجه تستحسنه العامة ولا تنكره الخاصة

﴿ تنبيه ﴾

قد يطلق الوقف على ما يشمل السكت . والسكت هو ان يقف وقفة خفيفة من غير تنفس قال بعض القراء : والصحيح انه مقيد بالسماع والنقل . ولا يجوز الا فيما صحت الرواية به لمعنى مقصود بذاته ، وقيل انه يجوز في رؤوس الآي مطلقا حالة الوصل لقصد البيان . وقد حمل بعضهم الحديث الآتي على ذلك . روى أبو داود وغيره عن أم سلمة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قرأ قطع قراءته آية آية . يقول بسم الله الرحمن الرحيم . ثم يقف . الحمد لله رب العالمين . ثم يقف . الرحمن الرحيم . ثم يقف . وقد استدل بعضهم بذلك على ان الوقف على رؤوس الآيات وان تعلقت بما بعدها سنة . الا ان أكثر القراء يتبعون في الوقف المعنى وان لم يكن رأس آية وقد اعترض عليهم بعض المتأخرين . فزعم ان هذا خلاف السنة وان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقف عند كل آية . وقد ذهل هذا المعترض عن مثل . فويل للمصلين .

الذين هم عن صلاتهم ساهون . فانه لايجوز الوقف فيه على المصلين وان كان آخر آية لايهامه خلاف المراد

الفائدة الرابعة

وهي في اعراب مثل أحمد شاه ومحمد شاه ومظفر شاه عند الباحثين في مثل ذلك ثلاثة أقوال .

القول الاول اجراء الاعراب على آخر الجزء الثاني وبناء آخر الجزء الاول على الفتح

القول الثاني اجراء الاعراب على آخر الجزء الثاني وبناء آخر الجزء الاول على السكون

القول الثالث اعراب آخر الجزء الاول وجعل الجزء الثاني من التوابع

أما القول الاول فهو مبني على ان هذه الاسماء مركبة تركيبا مزجيا مثل بعلبك فوجب ان يكون حكمها حكمه

وأما القول الثاني فهو مبني على ان العجم يسكنون آخر الجزء الاول من هذه الاسماء فوجب ان نجاريهم على ذلك بناء على ان الاعلام تصان عن التغيير حتى ان بعض العلماء سوغوا ان ينطق بالاعلام الاعجمية كما ينطق بها أهلها وان كان فيها شيء من الحروف أو الحركات التي لا توجد في اللغة العربية . وذلك لان الاعلام غير داخلة في اللغة بالذات . وأما الجزء الثاني فيجري الاعراب على آخره مع المنع من الصرف وقد فعلت العرب مثل ذلك في معدي كرب فانهم بنوا آخر الجزء الاول على السكون وأجروا الاعراب على آخر الجزء الثاني مع منع الصرف وهو من هذا القبيل وبذلك يرتفع

استغراب هذا القول. وفي معدي كرب وجه آخر وهو اضافة معدي الى كرب الا ان كرب يجوز فيه وجهان . الصرف فتقول معدي كرب بالخفض والتنوين . وعدم الصرف فتقول معدي كرب بالفتح من غير تنوين . والاعراب في معدي مقدر . والمانع من ظهوره اسكان الياء لاجل التخفيف . وكما تجوز الاضافة في معدي كرب تجوز الاضافة في بعلبك فتجري وجوه الاعراب على بعل وتضيفه الى بك والظاهر انه تجوز الاضافة في الاسماء المذكورة سواء جعلناها مثل بعلبك أو مثل معدي كرب . فتقول بناء على انها مثل بعلبك جاء أحمدُ شاهِ بضم الدال ورأيت أحمدَ شاه بفتح الدال ومررت بأحمدِ شاه بكسر الدال ولحقه الجر بسبب اضافته الى شاه وأما شاه فهو مجرور منون لاضافة أحمد اليه ولم يمنع من الصرف مع عجمته لكونه على ثلاثة أحرف .. وتقول بناء على انها مثل معدي كرب جاء أحمدْ شاهِ ورأيت احمد شاهِ ومررت بأحمد شاهِ باسكان الدال في الاحوال الثلاث وخفض شاه مع التنوين الا ان الاسكان فيه لا يخلو عن شيء لان العرب انما فعلته فيما في آخره ياء نحو ذهبوا أيدي سبا أي متفرقين مثل أهل سبا ولا أفعله جبرِي دَهرٍ أي أبدا والاضافة المذكورة في مثل معدي كرب وبعلبك ليست حقيقية بل هي صورية كما لا يخفى . وقد جوز بعض العلماء فيهما وجها آخر وهو أن يبنى الجزء الثاني منهما أيضا على الفتح تشبيها بما تضمن الحرف نحو خمسة عشر وهو ضعيف والافصح بناء الجزء الاول منهما واعراب الجزء الثاني اعراب ما لا ينصرف

واعترض على القول الثاني من وجهين (الوجه الاول) ان العجم كما يسكنون آخر الجزء الاول يسكنون آخر الجزء الثاني . فان لزم مجاراتهم في تسكين

آخر الجزء الاول يلزم مجاراتهم في تسكين آخر الجزء الثاني وحينئذ تصير هـذه الاسماء من قبيل ما يحكى لامن قبيل ما يعرب ولا قائل بذلك.

(الوجـه الثاني) ان العرب قد فتحت آخر الجزء الاول في نظـائرها نحو رامَهُرْمُز ولم تتركه على حاله الاَّ في بغداد وآذَرْبَيجان في لغة قليـلة وهي لغة من مدّ الهمزة وفتح الذال وسكن الراء وهو شاذ لايقاس عليـه. ويمكن ان يجاب عن ذلك بأن يقال ان مجاراتهم في تسكين آخر الجزء الاول لاتقتضي مجاراتهم في تسكين آخر الجزء الثاني لان المجاراة في الامر الاول لا تفضي الى محذور بخلاف المجاراة في الامر الثاني لانها تفضي الى ترك الاعراب الذي هو من أهم مايعنى به العرب وهو أمر يكاد يكون بينا على أن تحريك أواخر الكلم الساكنة بسبب الاعراب لا تستوحش منه العجم لانهم قد يفعلون مثل ذلك سواء كان في الاعلام أو في غـيرها لأمر تقضي به لغتهم وهو أمر معروف عند الباحثين. وأما ما ذكر من أن العرب لم تجار العجم في اسكان آخر الجزء الاول الا فى بغداد وآذربيجان فى لغة ففيه شيء. ومن نظر فى كتب أسماء البلدان ونحوها تبـين له ان آخر الجزء الاول قد يكون مفتوحا مثل شهرَزور وقد يكون مضموما مثل صُغْدُبيل وقد يكون مكسورا مثل طبرِستان وقد يكون ساكنا مثل سمرْقند والخطب فى ذلك سهل.

وأما القول الثالث فهو مبني على ان مثل أحمد شاه ليس بين جزئيه مزج حتى يجعل مجموعهما هو العلم ويعربا باعراب واحـد - وانما العلم فيه هو الجزء الاول وهو أحمد. وأما شاه فهو لقب ذكر بعده على عادة العجم فى ذكر لفظ شاه بعد كل علم من أعلام سلاطينهم تعظيما لهم فيكون من قبيل ما اجتمع فيه الاسم مع اللقب مثل سعيد كرز ويكون حكمه في الاعراب حكمه والحكم في

مثل ذلك أن يجري الاعراب على الجزء الاول على حسب ماتقتضيه العوامل وعلى الجزء الثاني اما أن يكون تابعا له فى اعرابه أما على انه بدل منه أو عطف بيان عليه . وأما على أن يكون مضافا اليه

وهنا أمور ينبغي الوقوف عليها (الامر الاول) المراد بالاسم الاعجمي ماليس من لغة العرب سواء كان من لغة الفرس أم الروم أم الهند أم من لغة غيرهم . (الامر الثاني) يشترط لمنع العجمة من الصرف أن يكون الاسم الاعجمي قد استعمل في كلام العرب أولاً مع العلمية سواء كان قبل استعماله فيه علما أيضا كابراهيم واسماعيل أو لا كقالون فانه الجيد بلسان الروم سمي به نافع راويه عيسى لجودة قراءته فان استعمل فى كلام العرب أولاً غير علم كديباج واستبرق ثم جعل بعد ذلك علما لم تؤثر العجمة التي فيه في منع الصرف لتصرف العرب فيه كتصرفهم في كلماتهم بادخال الالف واللام عليه والاشتقاق منه . (الامر الثالث) ماكان من الاسماء الاعجمية موافقا لما فى اللسان العربي نحو اسحق فانه فيه مصدر أسحق بمعنى أبعد ونحو يعقوب فانه فيه بمعنى ذكر الحجل . ان جعل شيء منه اسم رجل أتبع فيه قصد المسمى . فان قصد اسم النبي منع من الصرف للعلمية والعجمة . وان عنى مدلوله فى اللسان العربي صرف . وان جهل قصد المسمى حمل على ماجرت به عادة الناس . واختلفوا فيما اذا سمت العرب باسم مجهول أو باسم ليس من عادتهم التسمية به فقيل يجري مجرى الاعجمي لشبهه به من جهة أنه ليس معهودا في أسمائهم كما أن العجمي كذلك وعلى هذا الفراء وقيل لا . وهو الاصح . وعليه البصريون

الفائدة الخامسة

اذا سميت السور بأسماء حروف المعجم التي في أوائلها فان لم يتأت فيها

الاعراب مثل ألم وألمص وكهيعص تعينت فيها الحكاية. وان تأتى فيها الاعراب نحو ون ويس وطس وطسم قيل يتعين فيها الاعراب ولا تسوغ فيها الحكاية. وقيل يسوغ فيها الامران الاعراب والحكاية وهـذا هو مذهب العلامة الزمخشري وقد ذكر ذلك في الكشاف وقد اعترض عليه في ذلك كثير من المناظرين فيه بناءً على ان الحكاية انما تسوغ للضرورة ولا ضرورة هنا لتأتي الاعراب الذي هو الاصل فيها وقد ظن بعضهم ان هذا مما انفرد به وليس الامر كذلك . وقال الزجاج في كتاب ما ينصرف وما لا ينصرف في باب أسماء السور : فأما قولك هذه قاف وهذه نونٌ فلك في نونٍ ثلاثة أوجه ،ان شئت قلت هذه نونٌ تريد هذه سورة نونَ وتحذف السورة كما قلت في هود ، وان شئت قلت هذه نونُ ياهذا . فجعلتها اسما للسورة ولم تصرفها ، وان شئت قلت هذه نُونْ ياهذا موقوفة . فحكيت الحرف على ماكان يلفظ به في السورة ، وفيها وجه رابع . ان تصرفها وانت تريد اسم السورة لان نون مؤنثة . فتصرفها فيمن صرف هندا . والاجود ترك الصرف . فكذلك قاف وصاد على ما فسرنا في نون . فانظر كيف سوّغ الحكاية في مثل نون مع كونه مفردا . مع ان المعترضين يرون ان الاشكال في حكاية مثل ذلك أشد من الاشكال في حكاية مثل طس مما كان مركبا

ثم قال : وأما طس ويس فالاجود أن تقول هذه طاسينُ وياسينُ ولا تصرف . وتجريهما مجرى الاسماء الاعجمية نحو هابيل وقابيل . . قال سيبويه وان شئت أسكنت اذا أردت حكاية الحرف

فاذا قلت هذه طسم فالاجود ان تفتح آخر سين وتضم آخر ميم فتقول هذه طاسينَ ميمُ . فتجعل طاسين اسما وميم اسما وتضم أحدهما الى الآخر .

فتجريهما مجرى حضرموت و بعلبك ، وان شئت أسكنت كما أسكنت في السورة

فأما كهيعص فليس فيها الا الحكاية لانه لا يجوز ان يجعل خمسة أشياء اسما واحدا ،

فاذا قلت طه فهذه على ضربين . ان شئت حكيت . وان شئت جعلته اسما للسورة فلم تصرف . . والحكاية في هذا والاعراب سواء . لان آخره ألف . فالتقدير فيها اذا كانت معربة انها في موضع رفع ه.

وقد ذكر بعضهم علة لتجويز الحكاية فيما ذكر وهي ان أسماء الحروف كثر استعمالها معدودة ساكنة الاعجاز موقوفة حتى صارت هذه الحالة كأنها أصل فيها وما عداها عارض لها . فلما جعلت أسماء للسور جوزت حكايتها على تلك الهيئة الراسخة فيها تنبيها على ان فيها شمة من ملاحظة الاصل لان مسمياتها مركبة من مدلولاتها الاصلية أعني الحروف المبسوطة التي يتركب منها الكلم والمقصود من التسمية بها الايقاظ لمن تُحدّي بالقرآن والتحريك لهم للنظر في هذا المتلو عليهم المنظوم من عين ما ينظمون منه كلامهم فان النظر في ذلك يؤديهم الى أن يستيقنوا بأنهم لم يعجزوا عن الاتيان بمثله بعد أن تُحدوا به مرة بعد مرة وهم أمراء الكلام الا لانه ليس بكلام البشر وانما هو كلام خالق القُوى والقُدر ؛ فتجويز الحكاية في هـذه الاسماء مخصوص بحال كونها أعلاما للسور. فلو سمي رجل بنون مثلا لم تجز الحكاية فانتبه لما ذكر تخلص من الحيرة في هذا المقام

﴿ تنبيه ﴾

لا يثنى المحكي مثل تأبط شرّا ولا يجمع . فاذا احتيج الى ذلك تُوصّل

الى تثنيته بنحو ذوا . والى جمعه بنحو ذوو فيقال جاءني ذوا تأبط شرًّا أي صاحبا هذا الاسم وجاءني ذوو تأبط شرا أي أصحاب هذا الاسم وعلى ذلك لا يسوغ جمع حاميم . وقد جمعها العامة وقالوا في جمعها الحواميم . وقد أنكر ذلك كثير من علماء العربية ومن ثم قال الحريري في درة الغواص في أوهام الخواص: ويقولون قرأت الحواميم والطواسين . ووجه الكلام فيهما ان يقال قرأت آل حم وآل طس كما قال ابن مسعود آل حم ديباج القرآن وكما روي عنه انه قال اذا وقعت في آل حم وقعت في روضات دمثات . اتأنق فيهنّ . وعلى هذا قول الكميت بن يزيد في الهاشميات

وجدنا لكم في آل حم آيةً تأولها منّا تقيٌّ ومعرب

يعني بالآية قوله تعالى في حم عسق . قل لا أسألكم عليه أجرا الا المودة في القربى ه وأراد بآل حم السور التي في أولها حم ، وقال أبو عبيدة الحواميم سور في القرآن على غير قياس وأنشد

وبالطواسين التي قد ثلّثت وبالحواميم التي قد سبّعت

قال والاولى ان تجمع بذوات حم

الدمثات جمع دمثة وهي اللينة السهلة . وتأنق في الروضة وقع فيها معجبا بها

وقد رأينا ان نذكر هنا أمرا مهما لا ينبغي ان يغفل عنه . وهو انه قد يذكر في كتب القراءة أو غيرها أمر لا يكفي في معرفته مجرد البيان بل يحتاج فيه الى التلقي من الواقفين عليه من أهل ذلك الشان مثل مقدار المهملة التي ينبغي ان تكون حال الوقف في كل قسم من أقسامه ، فاذا رأى الباحث شيئا من ذلك ولم يجد من يتلقاه منه فليجر على نحو الطريقة التي جرى عليها الاستاذ عبد الواحد المالقيّ في أمر المدّ ان أمكنه ذلك وقد ذكرها في شرحه

على التيسير للحافظ الداني حيث قال: قال الحافظ وهذا كله على التقريب من غير افراط ، يريد بهذا كله ما ذكر من كون بعضهم يزيد على بعض في تطويل المد . يقول ليس بين مد حمزة وورش ومد عاصم الا مقدار يسير . وكذلك زيادة مد عاصم على مد الكسائي وابن عامر بمقدار يسير . وهكذا سائرها .

والمعتبر في ذلك ان القرآن انما نزل بلسان عربي مبين . فاذا كان كذلك فالمحصل يميز بعقله المقدار الذي يمكن استعماله في المخاطبات عند قصد البيان والتثبت في الخطاب من الصبر والتبيين لآحاد الكلمات بحيث لا تخرج الكلم معه عن المعتاد الى ما تنفر منه الطباع وما يستعمل أيضا من الهذّ والاسراع الذي لا يخل بالحروف ولا يميتها . فتعلم أن التلاوة ينبغي أن تكون دائرة بين هذين الطرفين . وهذا معنى قوله وانما ذلك على مقدار مذاهبهم في التحقيق والحدر . يريد بالتحقيق تمكين الحروف والصبر على حركاتها والتثبت في بيانها . ويريد بالحدر الاسراع والهذّ .. ومذاهب القراء في ذلك لا بد أن تكون موافقة لما عليه كلام العرب الذي نزل القرآن به ، فمن مذهبه من القراء الصبر والتمكين فانه يزيد في المد من تلك النسبة ، ومن مذهبه الحدر والاسراع فانه يمد بتلك النسبة ، ومن توسط فعلى حسب ذلك . وحينئذ يتناسب المد والتحريك ، ولو أن المسرع بالحركات أطال المد والممكن للحركات قصر المدّ لأدى ذلك الى تشتت اللفظ وتنافر الحروف ، والله أعلم

الفصل التاسع

وهو في عدد سور القرآن وأجزائه

أن سور القرآن مائة وأربع عشرة سورة وهي في مصحف ابن مسعود مائة واثنتا عشرة سورة لانه لم يكتب فيه المعوذتين وهي في مصحف ابيّ مائة وست عشرة لانه كتب في آخره دعاء القنوت وجعله فيه في صورة سورتين وقال بعضهم هي فيه مائة وخمس عشرة سورة لانه جعل فيه سورة الفيل وسورة لئلاف قريش سورة واحدة ؛ ونقل عن مجاهد أنه جعل سور القرآن مائة وثلاث عشرة سورة . وذلك لجعله سورة الانفال وسورة براءة سورة واحدة ،

وأما أجزاء القرآن فهي مختلفة باختلاف التجزئة وقد جزأ العلماء القرآن تجزئات شتى . منها التجزئة الى ثلاثين جزءًا . فقد جزؤوه اليها أولا وأطلقوا على كل واحد منها اسم الجزء . بحيث لا يخطر بالبال عند الاطلاق غيره . فاذا قال قائل قرأت جزءًا من القرآن تبادر للذهن انه قرأ منه جزءًا من الاجزاء الثلاثين وقد جرى على ذلك أصحاب الربعات . ويوجد كثير منها في المدارس وغيرها . ثم جزؤوا كل واحد من هذه الاجزاء الثلاثين الى جزئين فصارت الاجزاء بذلك ستين . وقد أطلقوا على كل واحد منها اسم الحزب ثم جزؤوا كل واحد من هذه الاحزاب الستين الى ثمانية أجزاء فصارت الاجزاء بذلك أربعمائة وثمانين جزءًا فاذا حفظ من يريد حفظ القرآن في كل يوم من ذلك جزءا أعني ثمن حزب أتم حفظه في نحو سنة وأربعة أشهر وقد جرت عادة كثير من نساخ الكتاب العزيز ان يذكروا اسم الحزب وأثمانه

في حاشية المصحف غير أنهم يكتبون ذلك بخط مخالف لخطه ومداد مخالف لمداده

وقد رأيت أن أورد الاحزاب هنا في جدول أبين فيه اسم كل حزب وأوله وآخره . وعدد الآية التي في آخره . واسم السورة التي وقعت فيها . وقد دللنا على اسم الحزب بالرقم فرقم ١ يدل على الحزب الاول ورقم ٢ يدل على الحزب الثاني وهكذا الحال الى رقم ٦٠ فانه يدل على الحزب المتمم للستين وهو آخر الاحزاب

وها هو ذلك الجدول :—

أسماء الاحزاب	أوائلها	أواخرها	عدد الآية	اسم السورة
١	الفاتحة	وما الله بغافل عما تعملون	٧٤	البقرة
٢	أفتطمعون أن يؤمنوا لكم	ولا تسألون عما كانوا يعملون	١٤١	البقرة
٣	سيقول السفهاء	والله سريع الحساب	٢٠٢	البقرة
٤	واذكروا الله	وانك لمن المرسلين	٢٥٢	البقرة
٥	تلك الرسل	والله بصير بالعباد	١٥	آل عمران
٦	الذين يقولون ربنا انا آمنا	وما لهم من ناصرين	٩١	آل عمران
٧	لن تنالوا البر	ان الله على كل شيء قدير	١٦٥	آل عمران
٨	وما أصابكم يوم التقى الجمعان	ان الله كان غفورا رحيما	٢٣	النساء
٩	والمحصنات من النساء	وكان الله على كل شيء مقيتا	٨٥	النساء
١٠	واذا حييتم بتحية	وكان الله شاكرا عليما	١٤٧	النساء
١١	لا يحب الله الجهر بالسوء	وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين	٢٣	المائدة
١٢	قالوا يا موسى انا لن ندخلها	وأنهم لا يستكبرون	٨٢	المائدة

رأس آية الاحزاب	أولها	أواخرها	عدد الآية	اسم السورة
١٣	واذا سمعوا ما أنزل	بآيات الله يجحدون	٣٣	الانعام
١٤	ولقد كذبت رسل من قبلك	وندرهم في طغيانهم يعمهون	١١٠	الانعام
١٥	ولو أننا نزلنا اليهم الملائكة	أو هم قائلون	٤	الاعراف
١٦	فما كان دعواهم	وهو خير الحاكمين	٨٧	الاعراف
١٧	قال الملأ الذين استكبروا	وانه لغفور رحيم	١٨٧	الاعراف
١٨	وقطعناهم في الارض أمما	نعم المولى ونعم النصير	٤٠	الانفال
١٩	واعلموا أنما غنمتم من شيء	ولو كره المشركون	٣٢	التوبة
٢٠	ياأيها الذين آمنوا ان كثيرا	ألا يجدوا ما ينفقون	٩١	التوبة
٢١	انما السبيل على الذين يستأذنونك	الى صراط مستقيم	٢٥	يونس
٢٢	للذين أحسنوا الحسنى	انه عليم بذات الصدور	٥	هود
٢٣	وما من دابة في الارض الا	واليه أنيب	٨٨	هود
٢٤	و ياقوم لا يجرمنكم شقاقي	لا يهدي كيد الخائنين	٥٢	يوسف
٢٥	وما أبرئ نفسي	و بئس المهاد	١٨	الرعد
٢٦	أفمن يعلم	وليذكر أولوا الالباب	٥٢	خاتمة ابراهيم
٢٧	الر. تلك آيات الكتاب	وعلى ربهم يتوكلون	٤٢	النحل
٢٨	وما أرسلنا من قبلك الا رجالا	والذين هم محسنون	١٢٨	خاتمة النحل
٢٩	سبحان الذي أسرى بعبده	انه كان بعباده خبيرا بصيرا	٩٦	الاسراء
٣٠	ومن يهد الله فهو المهتد	لقد جئت شيئا نكرا	٧٤	الكهف
٣١	قال ألم أقل لك	ويأتينا فردا	٨٠	مريم
٣٢	واتخذوا من دون الله آلهة	ومن اهتدى	١٣٥	خاتمة طه
٣٣	اقترب للناس حسابهم	المستعان على ما تصفون	١١٢	خاتمة الانبياء

أسماء الاحزاب	أوائلها	أواخرها	عدد الآية	اسم السورة
٣٤	يا أيها الناس اتقوا ربكم	فنعم المولى ونعم النصير	٧٨	خاتمة الحج
٣٥	قد أفلح المؤمنون	وان الله رؤف رحيم	٢٠	النور
٣٦	يا أيها الذين آمنوا لا تتبعوا	وكان ربك بصيرا	٢٠	الفرقان
٣٧	وقال الذين لا يرجون لقاءنا	ولا تطيعوا أمر المسرفين	١٥١	الشعراء
٣٨	الذين يفسدون في الارض	بل أنتم قوم تجهلون	٥٥	النمل
٣٩	فما كان جواب قومه	ونكون من المؤمنين	٤٧	القصص
٤٠	فلما جاءهم الحق	والله يعلم ما تصنعون	٤٥	العنكبوت
٤١	ولا تجادلوا أهل الكتاب	بل الظالمون في ضلال مبين	١١	لقمان
٤٢	ولقد آتينا لقمان الحكمة	وكان ذلك على الله يسيرا	٣٠	الاحزاب
٤٣	ومن يقنت منكن	ولا تستقدمون	٣٠	سبأ
٤٤	وقال الذين كفروا	وجعلني من المكرمين	٢٧	يس
٤٥	وما أنزلنا على قومه من بعده	الى يوم يبعثون	١٤٤	الصافات
٤٦	فنبذناه بالعراء	عند ربكم تختصمون	٣١	الزمر
٤٧	فمن أظلم ممن كذب	يرزقون فيها بغير حساب	٤٠	حم المؤمن
٤٨	ويا قوم مالي أدعوكم	وما ربك بظلام للعبيد	٤٢	حم السجدة
٤٩	اليه يرد علم الساعة	ورحمة ربك خير مما يجمعون	٣٢	الزخرف
٥٠	ولولا أن يكون الناس	وهو العزيز الحكيم	٣٧	خاتمة الجاثية
٥١	حم تنزيل الكتاب من الله	وكان الله عزيزا حكيما	٧	الفتح
٥٢	انا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا	انه هو الحكيم العليم	٣٠	الذاريات
٥٣	قال فما خطبكم أيها المرسلون	فبأي آلاء ربكما تكذبان	١٣	الرحمن
٥٤	خلق الانسان من صلصال	والله ذو الفضل العظيم	٢٩	خاتمة الحديد

أسماء الأحزاب	أوائلها	أواخرها	عدد الآية	اسم السورة
٥٥	قد سمع	والله لا يهدي القوم الفاسقين	٥	الصف
٥٦	واذ قال عيسى بن مريم	وكانت من القانتين	١٢	خاتمة التحريم
٥٧	تبارك الذي بيده الملك	أم أراد بهم ربهم رشدا	١٠	الجن
٥٨	وأنا منا الصالحون	فبأي حديث بعده يؤمنون	٥٠	والمرسلات
٥٩	عم يتساءلون	ثم ان علينا حسابهم	٢٦	الغاشية
٦٠	والفجر وليال عشر	من الجنة والناس	٦	خاتمة الناس

وهي آخر القرآن

واذا أردت أن تقرأ هذا الجدول تقول: الحزب الاول أوله الفاتحة وآخره وما الله بغافل عما تعملون. وهي الآية الرابعة والسبعون من سورة البقرة. وهكذا الحال الى آخره

وقد اختلف المجزئون في بعض المواضع وهي قليلة جدا. وذلك مثل الحزب السادس فان بعضهم يجعل آخره. وأولئك هم الضالون. وهي الآية المتممة للتسعين من آل عمران. فيكون أول الحزب السابع. ان الذين كفروا. وبعضهم يجعل آخره. وما لهم من ناصرين. وهي الآية الحادية والتسعون منها. وهو الاولى. وذلك ليكون أول الحزب السابع لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون. وهذه الآية أنسب مما قبلها لان تكون أول الحزب لان ما قبلها له نوع تعلق بما قبله. والجدول المذكور يستخرج منه انصاف القرآن واثلاثه وأرباعه وأخماسه وأسداسه واعشاره. وبقيت التجزئة الى الاسباع والاثمان والاتساع وغير ذلك. وقد رأينا ان نقتصر منها على الاسباع فنقول:

أول السبع الاول. الفاتحة. وآخره. يصدون عنك صدودا. في النساء

وأول السبع الثاني . فكيف اذا أصابتهم مصيبة . وآخره . انا لا نضيع أجر المصلحين . في الاعراف

وأول السبع الثالث . واذ نتقنا الجبل فوقهم . وآخره . لعلهم يتذكرون . في ابراهيم

وأول السبع الرابع . ومَثلُ كلمةٍ خبيثة كشجرة خبيثة . وآخره من مالك وبنين . في المؤمنون

وأول السبع الخامس . نسارع لهم في الخيرات . وآخره فاتبعوه الا فريقا من المؤمنين . في سبأ

وأول السبع السادس . وما كان لهم من سلطان . وا خره . خاتمة الفتح

وأول السبع السابع سورة الحجرات وآخره . سورة الناس

ومن أراد الزيادة على ذلك فليرجع الى كتاب فنون الافنان في عجائب علوم القرآن للعلامة عبد الرحمن بن الجوزي فقد أوسع القول في ذلك

الفصل العاشر في عدد الآيات

ويشتمل على مباحث

﴿ المبحث الاول ﴾

الآيات جمع آية . والآية في أصل اللغة قد تكون بمعنى العلامة . قال تعالى ان آية ملكه ان يأتيكم التابوت . أي علامة ملكه . وقد تكون بمعنى العبرة والامر العجيب . قال تعالى وجعلنا ابن مريم وأمه آية . أي عبرة وقال تعالى لقد كان في يوسف واخوته آيات للسائلين . أي عبر . وقد تكون بمعنى الجماعة يقال خرج القوم بآيتهم أي بجماعتهم لم يدعوا وراءهم شيئاقال بُرْج